

بحضور سلام ومجدلاني وخوري:  
مؤتمر صحفي في الأميركية لإظهار الكلفة الحقيقية للتدخين في لبنان  
الثلاثاء 4 أيار 2010



عُقد في الجامعة الأميركية في بيروت مؤتمر صحفي يهدف الى إظهار الكلفة الحقيقية للتدخين في لبنان، وذلك في مبنى كولدج هول بحضور حشد كبير من الفعاليات والمهتمين، بينهم النواب عاطف مجدلاني وتمام سلام ووليد خوري كما حضر ممثلو نواب ووزراء الصحة و المالية، والاقتصاد. وقد قدّم المؤتمر نتائج دراسة معمّقة قام بها أستاذ الاقتصاد جاد شعبان ونسرین سلطي، والباحثة في العلوم الصحية ناديا نعماني. وقد تكلم أولاً مدير معهد

عصام فارس للسياسات العامة والشؤون الدولية رامي خوري الذي رحّب بالحضور وأبرز دور المعهد في توجيه السياسات العامة بما يتناسب مع المصلحة الصحية لجميع اللبنانيين. ثم تكلم وكيل الشؤون الأكاديمية الدكتور أحمد دلال الذي أكد أهمية تزاوج الأبحاث العلمية مع السياسات الأكاديمية لإحداث تغيير إيجابي في المجتمع، وهذا ما يتجلى في الدراسة المقدمة ونتائجها. ثم تحدثت الدكتورة ريمنا نقاش، منسقة فريق الباحثين المهتمين بمكافحة التدخين في الجامعة مشيرة الى أن التدخين قضى على مئة مليون نسمة في جميع انحاء العالم في القرن العشرين وقد يقضي على مليار نسمة في القرن الحادي والعشرين. و أضافت أن لبنان يشهد 3500 حالة وفاة سنوياً بسبب التبغ ومع ذلك فلبنان هو أحد أضعف الدول في مجال مكافحة التدخين. كما سلطت الضوء على أنه بالرغم من تراكم القرائن العلمية على المستوى الوطني وعلى الصعيد العالمي حول موضوع مكافحة التدخين فهي لم تصل بشكل كاف إلى عامة الناس وصانعي السياسات في لبنان. وأشارت الى أن كلية الصحة العامة في الأميركية قامت بدراسة وصفية حول "الجو السائد لسياسات مكافحة التدخين" في لبنان التي أظهرت من خلال إحدى نتائجها المقلقة أن بعض صناعات القرار لم يكونوا على اطلاع على السياسات الفضلى في مجال مكافحة التدخين كضرورة وفعالية فرض حظر شامل على الدعاية وزيادة الرسوم والضرائب على منتجات التبغ. وأردفت الدكتورة نقاش: "إيماناً منا بدور البرلمان الأساسي في توجيه السياسات، فقد وجهنا جهودنا للسعي إلى لقاء جميع أعضاء البرلمان وقد زرنا حتى الآن عشرين بالمئة منهم وسواصل القيام بذلك".

بعد ذلك قدم البروفسور جاد شعبان، أحد الباحثين الرئيسيين في هذه الدراسة عرضاً لنتائجها مبيناً أرقاماً للآثار الاقتصادية لاستهلاك التبغ مؤكداً أن نسبة المدخنين عالية وأن اللبانيات يشكلن أعلى نسبة مدخنات في المنطقة.

كما أشار إلى أن الربح الصافي من المعاملات فيما بين أصحاب المصلحة المباشرة يبلغ نحو 271.3 مليون دولار سنوياً. وأكد انه من الممكن تحديد فئات أصحاب المصلحة الذين يتكبّدون التكاليف ويجنون الأرباح من التدخين والمنفصلة عن تكاليف المعاملات المباشرة والأرباح المرتبطة ببيع وشراء السلع ذات الصلة بالتبغ.

وأوضح شعبان أن آثار التبغ غير المباشرة تشمل التكاليف المرتبطة بالعلاج الطبي من أمراض ذات صلة بالتدخين لكل من المدخنين والمدخنين غير المباشرين، والتي تتكبدتها وزارة الصحة. كما تشمل التكاليف تضارُل الإنتاجية من قبل المدخنين والمدخنين السابقين في العمل والتي يتكبدها أصحاب العمل، وتكلفة البيئة من حيث زيادة خطر حرائق الغابات وازدياد النفائات في الشوارع والتي يتعيّن جمعها، والتكلفة الإجمالية للاقتصاد الناشئة عن الإنتاج الضائع بسبب الوفاة المبكرة للمدخنين. وأوضح أن هذه التقديرات جاءت متحفظة جداً وبحدّها الأدنى حول تكاليف التدخين نظراً لندرة البيانات المرتبطة بمصدر أساسي حول التكاليف ذات الصلة بالتدخين، ونظراً لطرق احتسابها الحذرة لمعدّلات الإصابة والفواتير الطبية المرتبطة بها.

كما بيّن أن الكلفة الإجمالية للتدخين على الاقتصاد في لبنان تبلغ 327 مليون دولار سنوياً. وأن الأثر الصافي للتدخين على الاقتصاد اللبناني هو خسارة تبلغ \$55.4 مليون دولار في السنة.